

العناصر الخارجية في مسرحية "مأساة زينب" لعلي أحمد باكثير

بحث تكميلي



مقدم لاستيفاء الشروط لنيل الدرجة الجامعية الأولى

في اللغة العربية وأدبها (S.Hum)

إعداد :

خالدون أشهري

A71 21 4067

شعبة اللغة العربية وأدبها

قسم اللغة والأدب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م

نعرف من هذا البحث عن العناصر الداخلية التي تبين هذه المسرحية، فكان الاختلاف الجلي بأن الباحث يبحث عن العناصر الخارجية من الحياة الاجتماعية، والدينية، والنفسية، والثقافية.

حفيظة العلم "الصراع الاجتماعي في رواية ليالي تركستان لنجيب الكيلاني (دراسة تحليلية أدبية)". بحث تكميلي قدمت لنيل شهادة S1 في قسم اللغة العربية وأدبها كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سونان أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا، سنة ٢٠١٧ م. في هذا البحث تبحث الباحثة عن الصراع الاجتماعي. فكان الاختلاف بأن الباحث يبحث عن العناصر الخارجية من الحياة الاجتماعية، والدينية، والنفسية، والثقافية.

وبعد أن لاحظ الباحث البحوث المتنوعة التي سبق ذكرها وجد الباحث أن بحثه مختلف من قبل. والبحث الأول بحثت الباحثة في رواية ليالي تركستان لنجيب الكيلاني عن العناصر الخارجية من الناحية الاجتماعية، والدينية، والنفسية، والثقافية. والبحث الثاني بحثت الباحثة عن العناصر الداخلية في مسرحية الأسير الكريم لعلي أحمد باكثير. والثالث الصراع الاجتماعي في رواية ليالي تركستان لنجيب الكيلاني. وأما هذا البحث يختلف من البحوث التي سبق ذكرها وهو يقوم به الباحث في مسرحية "مأساة زينب" عن العناصر الخارجية من الحياة الاجتماعية، والدينية، والنفسية، والثقافية.

وصل باكثير إلى مصر سنة ١٣٥٢ هـ، الموافق ١٩٣٤ م، والتحق بجامعة فؤاد الأول "جامعة القاهرة حالياً" حيث حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية عام ١٣٥٩ هـ / ١٩٣٩ م، وقد ترجم عام ١٩٣٦ م أثناء دراسته في الجامعة مسرحية "روميو وجوليت" لشكسبير بالشعر المرسل، وبعدها بعامين أي عام ١٩٣٨ م ألف مسرحيته (أخناتون ونفرتيتي) بالشعر الحر ليكون بذلك رائد هذا النوع من النظم في الأدب العربي. التحق باكثير بعد تخرجه في الجامعة بمعهد التربية للمعلمين وحصل منه على الدبلوم عام ١٩٤٠ م وعمل مدرساً للغة الإنجليزية لمدة أربعة عشر عاماً. سافر باكثير إلى فرنسا عام ١٩٥٤ م في بعثة دراسية حرة.

حصل باكثير على منحة تفرغ لمدة عامين (١٩٦١-١٩٦٣) حيث أنجز الملحمة الإسلامية الكبرى عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب في ١٩ جزءاً، وتعد الثاني أطول عمل مسرحي عالمياً، وكان باكثير أول أديب يمنح هذا التفرغ في مصر. كما حصل على منحة تفرغ أخرى أنجز خلالها ثلاثية مسرحية عن غزو نابليون لمصر (الدودة والثعبان، أحلام نابليون، مأساة زينب) طبعت الأولى في حياته والأخريين بعد وفاته. وتوفي باكثير في مصر في غرة رمضان عام ١٣٨٩ هـ الموافق ١٠ نوفمبر ١٩٦٩ م، إثر أزمة قلبية حادة ودفن بمدفن الإمام الشافعي في مقبرة عائلة زوجته المصرية.

استغل باكثير بالتدريس خمسة عشرة عاماً منها عشرة أعوام بالمنصورة ثم نقل إلى القاهرة. وفي سنة ١٩٥٥ م انتقل للعمل في وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصلحة الفنون وقت إنشائها، ثم انتقل إلى قسم الرقابة على المصنفات

كتب المؤلف علي أحمد باكثير هذه المسرحية في السنة ١٩٦٧م. وكانت هذه السنة أصابها الحرب التي نشبت بين إسرائيل وكل من مصر وسوريا والأردن لاستقلال العرب. والمعرفة هذا الحرب في الإسرائيل بحرب الأيام الستة.

كان علي أحمد باكثير يصور في هذه المسرحية عن تاريخ الحالة بلاد مصر في الدولة العثمانية من السنة ١٨٠٠ - ١٨٠١. كان مصر استعمارا بين البلدان وهي الفرنسي والانجليز والأتراك والمماليك. حتى وقعت على الحرب والفتن والدمار بين الشعب وما أصعب المصريين بكل المسائل المتبادلة حتى يصل إلى التفرق بين الأعداء والأصحاب و بين الخطأ بالصواب.

وفي نهاية هذه المسرحية وقعت زينب فتن الأعداء المستعمرين حتى لم تظهر حرية مصر على يد زينب. بأسباب قتل الأعداء زينب وقطع رقبتها حتى توفي زينب في الجهاد.

كانت هذه المسرحية من ثلاثية علي أحمد باكثير، وهي الحلقة الثالثة من الحلقتين السابقتين وهما المسرحية "الدودة والثعبان" كالحلقة الأولى والمسرحية "أحلام نابليون" كالحلقة الثانية. في الحلقة الأولى لم تظهر شخصية زينب بل أظهرها علي أحمد باكثير في حلقة الثانية، وهي إحدى جيوش شيخ العميان الجوسقي كما حكى في "الدودة و الثعبان" عن إعداد جيش شعبه حول حمالة الفرنسية. فالموضوع الرئيسي لهذه الثلاثية هو جهاد شعب مصر عن حمالة الفرنسية التي لم تقل تجري في مصر حوالي عشر سنوات وكانت زينب من المرأة البطولة المصرية.

وقبل أن يبحث الباحث مختصرا عن مسرحية مأساة زينب في هذا الفصل يبين الباحث بذكر الكتاب والشخصيات في مسرحية مأساة زينب كما يلي:

الموضوع	: مأساة زينب	المؤلف	: علي أحمد باكثير
المطبعة	: الناشر	مدينة الطبعة	: مصر
عدد الفصول	: أربعة فصول	حجم الكتاب	: ١٢٥ صفحة
الشخصيات تنقسم إلى قسمين الشخصية الأساسية والشخصية الثانوية :			
الشخصية الأساسية :			
١. زينب : امرأة بطالية، لديها قوة وجهاد للإستقلال المصر من المستعمرين. وجهها جميلة روعة ومن ينظرها يسحر في أول النظر. حبها خالص ودود بل لم يعبرها إلى نجاح المصر من المستعمرين. تبرعت زينب حياتها لمصر وحتى ماتت على يد المستعمرين.			
٢. محيي الدين : ابن عم زينب وحببيها، جهده للإستقلال المصر مع زينب، ذكي في حل المسائل والحرب.			
الشخصية الثانوية :			
١. فردييه : الجنرال من نائب القاعد العام وهو من الفرنسي			
٢. بلانش : زوجة فردييه			
٣. حافظ : أعمى من فلول أتباع الشيخ سليمان الجوسقى			
٤. مينو : قومندان القاهرة ثم القائد العام			

٥. جاكليين : إمراة فرنسي ومن خادمة كليير
٦. فرانسواز : إمراة فرنسي ومن خادمة كليير
٧. زبيدة : زوجة الجندرال مينو
٨. الرشيدى : أخو زبيدة من الأم وحبه لزيب فحسب
٩. على : أعمى من فلول أتباع الشيخ سليمان الجوسقى
١٠. فريان : قائد فرنسي
١١. عبده : أحد عمّال البناء
١٢. كليير : القائد العام
١٣. البشتيلى : الحاج مصطفى البشتيلى رجل من مصر
١٤. داماس : أحد من كبار القائد
١٥. سليمان : سليمان الحلبي قاتل كليير
١٦. ردستون : تاجر في رشيد جاسوس إنجليزي
١٧. رينييه : أحد من كبار القائد
١٨. لانوس : أحد من كبار القائد
١٩. أم زينب : والدة زينب
٢٠. لطيفة : جارية أم زينب
٢١. أم داود : أرملة الشيخ الجوسقى
٢٢. هتشنسون : قائد القوات الإنجليزى
٢٣. الضابط : ضابط إنجليزى مرافق هتشنسون
٢٤. نصوح : نصوح باشا قائد عثماني

هجرية، الموافق ٤ أغسطس سنة ١٨٠١ ميلادية.^{٦٣} والسبب في قتلها بكل شجعتها وكفاحها في حرية مصر على المستعمرين. كما ورد في نص المسرحية الصفحة ١٢٤.

الطنبورجي : ماذا تقول يا شيخ خليل؟

خليل^{٦٤} : أنا لا شأن لي بها يا قوم

أصوات : إن كنت صادقاً فتبرأ منها ومن عملها

خليل : أنا برئ منها ومن عملها إلى يوم القيامة

أم زينب : يا جبان! يا خسيس!

خليل : اقتلها فهي التي شجعتها على الفساد

أصوات : أجل،، اقتلوا هذه العجوز

أم زينب : لا بأس اقتلوني إن شئتم فلن يكون للحياة عندي معنى بعد زينب لكن

اسمعوني أولاً حتى أفصح لكم هذا الشيخ وأكشف لكم مخازيه.

زينب : كلا لا تغلي يا أمه اتركه من أجله لا تنسى أنه أبي

الضابط : (يصيح) عبد العال أغا خذها واقتل رقبتها

زينب : يارب أنقذ الكنانة وادفع بلاءها وارفع لواءها وأصلح رجالها وارحم

نساءها. واجعل لها جيشاً من بنيتها يعزها ويحميها يارب أنت العليم

وأنت الخبير وأنت المولى وأنت النصير

⁶³ زينب - فتاة هزت عرش الصوفية / <http://www.soutalomma.com/Article/1601/>

⁶⁴ هو السيد خليل أفندي البكري، نقيب الأشراف وشيخ الشجادة البكرية وشيخ مشايخ الطرق الصوفية في مصر وله ابنة زينب البكري وهو توفي في ذي الحجة سنة ١٨٠٩م - انظر كتاب السلالة البكري الصديقية الجزء الثاني لأحمد فرغل الدعباسي البكري

